



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كلمة الامام الحسن العسكري عليه السلام

أيد الله الشهيد السيد

حسن الشيرازي (قدس سره)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

كاتب:

حسن شيرازي

نشرت في الطباعة:

Ansariyan

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	كلمة الإمام الحسن العسكري (ع)
٦	إشارة
٦	مقدمة الناشر لكتاب كلمة الإمام الحسن العسكري (ع)
٦	١ الكلمة
٧	٢ جامع الكلمة
٩	٣ صاحب الكلمة
١٠	المولد الميمون
١٠	والده
١٠	والدته
١١	إخوته
١١	النشأة الطيبة
١١	الإمام.. والعصر.. والحكام
١٥	قصة زواج الإمام (عليه السلام) بالسيدة نرجس
١٨	أولاده (عليه السلام)
١٨	الشهادة المفجعة
١٩	بى نوشتها
٢٠	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

كلمة الإمام الحسن العسكري(ع)

إشارة

كلمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

تأليف السيد الشهيد حسن الشيرازي

مقدمة الناشر لكتاب كلمة الإمام الحسن العسكري(ع)

للسيد حسن الشيرازي

قدس سره

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب: ١٣ / ٥٩٥١

كلمة الناشر

لكتاب (كلمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام)

الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه.. والشكر له على آلائه.. والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله المصطفى.. وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللجنة الدائمة على أعدائهم وكل من ناصب لهم الحقد والعداء من أول الخلق وإلى آخرهم من الأولين والآخريين.. إله الحق آمين.. هذا الكتاب هو: «كلمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام» وهو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الأبطال الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً من كل عيب وذنس وخطيئة.. فهم الذين عصمهم الله، وأمرنا باتباعهم واقتفاء أثرهم، والافتداء بهم، والاهتداء بهديهم..

وهذه الكلمة مشتملة على أحاديث وأقوال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وهي عبارة عن جزء من موسوعة «الكلمة» الشيرازية للإمام الشهيد السيد حسن الشيرازي، رحمه الله وأعلى مقامه في عِلين، وجعل شرابه من تسنيم فإنها عين يشرب منها المقربون.. إله الحق آمين..

والكلمة العظيمة هي الكلمة الخالدة.. ولا يمكن أن تخلد كلمة إلا إذا كانت مسؤولة وواعية للواقع التي تنطلق منه، وكان صاحبها ذا بصيرة نافذة وفكر ثابت بحيث يرى المستقبل كما يقرأ الماضي ويعيش الحاضر..

فيطلق كلماته لتكون حكمة خالدة عبر الأجيال المتلاحقة من بني البشر، فتكون كالأمثال السائرة والحكم القائلة..

والتاريخ خلد الكثير.. الكثير من ذلك، شعراً ونثراً..

وكلمات الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) هي كلمات في غاية المسؤولية والوعى.. ويضاف إليها الهدى، لأنها نور كما ورد في زيارة الجامعة: «كلامكم نور» وطبيعة النور أنه يهدي ويرشد السائرين إلى المحجّة، ولا يدعهم يتخبطون خبط عشواء..

فكلمات الأئمة (عليهم السلام) خالدة خلود ذكرهم العطر.. وخلود ذكرهم بخلود القرآن أبداً.. لأنهم القرآن الناطق، وهم يفسرون القرآن.. والقرآن الكريم يصدق بذكرهم وفضائلهم وشمائلهم..

ولا فرق، فكلاهما رسالة الله إلى البشر، وهدية السماء إلى الأرض، ووصية النبي (ص) إلى امته، وثقله في المسلمين: (فعلى مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان) وهكذا بقية أبنائه الكرام المعصومين (عليهم السلام).

وكلمة الإمام الحسن العسكري هي امتداد لبقية الكلمات النورانية.. وزهرة من تلك الباقية العطرة من الكلمات.. ونور من الأنوار التي شعت فملأت الأرض عزاً، وفخراً، وعلماً، وأخلاقاً عبر الأجيال، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

٢ جامع الكلمة

أن تجمع كلمات وأقوال شخص ما، هذا يعني أن تكتب كل ما قال أو ما كتب في كتاب، وجمع مثل هذا الكتاب في الوقت الحاضر ربما يكون من أيسر ما يكون.. إذ المصادر ما شاء الله والحاسوب وآلات الطباعة في خدمة الجميع..

أما التأليف فهو ابتكار وتجديد والإيتاء بما فيه المفيد.. ويجب أن تظهر من المؤلف تلك الفكرة التي يطرحها ويتبناها ويكون مستعداً للدفاع عنها بمنهجية علمية منفتحة..

أما الكاتب والأديب.. فهو الأرق عبارة والأجمل أداء والأبلغ كلاماً إذا تطلب الوضع..

وهذا شأنه الأديب مع أنواع الأدب المعروفة في هذا العصر المتنوعة من شعر بأنواعه: عمودي وتفعية؟؟؟ وحر، ونثر بأنواعه: رواية وقصة ومسرحية... إلى أن يلحق النقد الأدبي كذلك..

فالحائض في هذا الخضم هو أديب إن استطاع أن يتأدب ويؤدب..

وسماحة السيد الشهيد الشيرازي (رحمه الله) هو مؤلف بارع، وكاتب ناجح، وأديب وشاعر.. بكل ما تحوى هذه الكلمات من معان، وربما أكثر من ذلك.. لأنه عالم رباني وفقه مجتهد...

وتأليف سماحة السيد الشهيد لموسوعة «الكلمة» هي بحد ذاتها فكرة بكر وإبداع من ذاته المبدعة، ليس بالمضمون لا.. ولكن بالأسلوب والتبويب والتنسيق والمقدمات الرائعة..

فكلمات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) موجودة في بطون الكتب ومنتشرة في موسوعات كالبهار وغيره. إلا أن جمعها وتنسيقها بهذا الشكل أعطانا فائدة أكبر وطريقة أسهل في التناول والبحث..

وعندما انطلق سماحة السيد الشهيد في هذا المجال باحثاً عن أقوال المعصومين (عليهم السلام) فإنه كان يعني هذه الحقيقة جيداً، وربما كان عمله كله لأجلها..

فجمع أقوال إمام من الأئمة (عليهم السلام) وتبويبها بطريقة جميلة تجعلها أكثر فائدة وأسهل مأخذاً وتركزها كما يركز نور الشمس، وهذا هو عمل جيد ومفيد حقاً..

وبالإضافة إلى هذا العمل الضخم الذي بلغ حوالي ٢٠ كلمة، وكان بعضها أربعة مجلدات ككلمة الإمام الصادق (عليه السلام) وابتداءً من كلمة الله، وانتهاءً بكلمة العلماء، ومروراً بكلمات المعصومين (عليهم السلام) في دنيا الإسلام، فقد كانت لسماحته كلمات مستقلة منها ما قاله شعراً جميلاً، ومنها ما قاله نثراً وخطابةً وارتجالاً، أو تأليفاً وكتابةً..

والأدب مقام جميل.. والمتنقل في كلمات السيد الشهيد كأنما يتنقل بين بساتين في فصل الربيع تماماً.. فلا تكاد تعجبك زهرة وتقول عنها بأنها الأجمل إلا وتقع عينك أو يشم أنفك عبير غيرها فتلتفت إليها لتقول لها: أنت الأزكى.. وهكذا تختار باقية من الزهور ومن تنوع الربيع جمالاً وبهاءً وفائدة..

كذلك التنقل في حقول السيد الشهيد حسن الشيرازي رحمه الله الأديب، لا تجعلك تمر من قطعه مهما كانت صغيرة إلا وتوقفك لتأخذ منها أو تستوقفك لتأمل فيها ملياً ولتقول في نفسك: تبارك المعطي، وسبحان من أعطى هذا الرجل الجليل هذا العقل الجبار وهذا الفكر الوقاد وهذا الأدب العظيم..

ولا- اجرؤ على الخوض في عباب بحر السيد الشهيد.. ولا حتى التزهر في حقوله المتنوعة.. لأننى أعشق الربيع وأخذنى جماله الفتان وشذا عطره الأخاذ.. فأسرح بعيداً.. وهذا ما لا يسمح به المقام..

إلا أننى أكتفى بأن أقول: إن الكلمة التى تنطلق من شفاه السيد الشهيد ربما كانت زهرة أو حقل زهور.. أو بلسماً يشفى الصدور.. وربما كانت رصاصه أو حقل الغمام أو صاعقه أو صاروخ أو ما يشبه القنبلة الذرية تدك حصون وقلاع الطغاة..

ولا تستغرب من ذلك.. ولا تتعجب من هذا التنوع.. وإذا فعلت فسأذكرك بأننا نقف أمام السيد حسن الشيرازى رحمه الله هذا البطل الذى وقف نفسه لربه وقضى نجه شهيداً سعيداً على تراب لبنان الأبي دفاعاً عن مبادئه ومثله وقيمه ودينه الإسلام الحنيف.. فسمى شهيد الكلمة.. إلا أننى أسميه شهيد الدين والعقيدة والموقف..

قتله طاغية بغداد صدام اللعين خوفاً منه ومن قلمه الجرىء ولسانه الطليق.. رغم بعده عنه آلاف الأميال.. إلا أن بريق القلم ينتشر فى الآفاق ويعم الدنيا فى غضون لحظات.. إلا أنه يخلد فى الزمن وتحفظه الأجيال ويتغنى به الأطفال.. وصوت الحق هادر ويعلو ولا يعلى عليه مهما حاول الطغاة والجبارون إخفاءه أو التشويش عليه وتشويه نبرته..

فالذى سبب هجرة السيد الشهيد حسن الشيرازى إلى لبنان كان محاولة لإخفاء صوته وإسكاته بأى طريقة وبأية وسيلة مهما كانت من الخساسة والدناءة.. فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً إلا بالقتل.. ظناً منهم أنهم حين يقتلوه يريحوا آذانهم من كلماته وقصائده وصوته الهادر..

وخاب ظنهم بهذه كذلك فانطلقت مئات الحناجر تصدح بصوت الشهيد وبذكر الشهيد.. فتحول من مجرد رجل إلى شعار يرفعه المؤمنون ويحيون ذكراه..

ومن شخص إلى قيمة يتمثلها أهل الفضل من الطلبة والعلماء..

ومن صاحب عمه إلى نهج لأصحاب العمائم..

ومن فرد إلى مدرسة للعاملين..

فالسيد الشهيد كان عملاقاً عظيماً فى حياته، وبقي فى مماته كذلك.. اذ العظيم هو ذلك التجسيد الحى للمثل العليا وللقيم السامية، وإحياء ذكرى العظيم هو إحياء كل تلك المثل التى تجسدت فى ذاته وفى شخصيته وفى مسيرته حياته..

والإنسان حسب ركائز نفسية وسيكولوجية مغروسة فى أعماق ذاته ينجح إلى تقمص شخصية العظماء.. وإلى الاحتذاء بحذوهم فإذا قدمت له الأنموذج الصالح تطبع بطباعه واهتدى بهديه وسار على سيرته..

إننا نحى ذكرى العظماء والشهداء لكى نستعين بهم فى عملية الصراع الكبرى الدائرة بين سلطان العقل وبين السلطات الأخرى: الشهوات، النفس، الهوى، الدنيا..

ففى هذه المعركة المصيرية والحاسمة يتجلى لنا البطل الشهيد أنموذجاً مثالياً يزرع فىنا عوامل الخير، ويغذى فىنا دواعى الترقى والسمو نحو مدارج الكمال.. ونحو القمة السامقة فى معانى الخير.. فانه كان تلميذاً فى مدرسة أجداده الطاهرين أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين).

والشهيد حسن الشيرازى كان ذلك المزيج الفريد بين التقوى والزهد من جهة.. وبين الفكر الوقاد والعطاء المتجدد.. وبين العمل الصالح والخدمات.. وبين الشجاعة والصمود.. والتصدى والتحدى أيضاً لجحافل الظلام.

فالسيد الشهيد كان حاضراً فى الضمائر والقلوب.. فى كربلاء وبغداد.. فى السجن وخارجه.. فى سورية ولبنان.. وأفريقيا وبلاد أخرى.. وكان الشيعى والسنى والمسيحى وكل الذين تعرفوا على هذه الشخصية المتميزة بالعلم الغزير والخلق الرفيع.. يشعر أن فيها ما يمثله، وفيها ما يخاطبه من الداخل.. فقد اكتسب ثقة لا حدود لها بين الناس..

أليس هذا هو التمثيل الحقيقى لنهج أهل البيت (عليهم السلام)؟ هذا النهج الذى بوسعه أن يخاطب كل الناس على اختلاف أديانهم

وطوائفهم وميولهم أو اتجاهاتهم...
 نعم، إنه كان أمة في رجل..
 ورجلاً مقتدى بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) حق الاقتداء..
 فكان من أصدق تعبير عن قول المعصوم (عليه السلام): (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم).
 وكلما ذكرت السيد الشهيد اذكر كلمة الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يأمر أحد خلص أصحابه بالجلوس في المسجد والإفتاء
 ويقول له: (إني احب أن يرى في شيعه جعفر بن محمد من أمثالك)..
 فالسيد الشهيد رضوان الله تعالى عليه كان منهم نسباً ومن شيعتهم قولاً وعملاً.. ويحق لنا أن نفتخر نحن الشيعة أن فينا ومنا مثل السيد
 حسن الشيرازي..
 وهذه بالحقيقة علامة عافية في جسد الأمة وصحة مبادئها.. لأن الشهيد مشعل من مشاعل النور يضيء الدرب للأجيال لتسير على هدى
 من أمرها.. ياذن ربها..
 فرحمة الله على السيد الشهيد السعيد حسن الشيرازي ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجماً.. وما طلعت الشمس وغربت وتعاقب
 الليل والنهار.. ولعنة الله على الظالمين بعد ذلك وأكثر..
 وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون..

٣ صاحب الكلمة

الإمام الهمام الحسن العسكري عليه السلام:
 إلى علياك نسمو يا سليل الطيبين الطاهرين
 وإلى سيماك نرنو يا يا أبا خاتم الأوصياء الناطقين..
 وإلى شذاك تشمخ أنوف العاشقين.. لأن الختام عندكم دائماً مسك وطيب..
 سيدى يا سمي الحسن الزكى (عليه السلام) وأبا محمد المهدي (عجل الله فرجه الشريف) إليك نبحر في بحر هذا الزمن المتلاطم
 الأمواج.. المتغير الأحوال.. وما الإنسان فيه إلا كورقة؟؟؟ على سطحه الهادر تقذفها كيف تشاء الأقدار..
 ويا ويل من ليس لديه شاطئ آمن يأوى إليه، أو ركن قوى يعتمد عليه، أو سفينة صالحة تحمله إلى مستقر سعيد.
 وأنتم يا أهل البيت سفن النجاة لنا وللعالم أجمع..
 لأن رسالته جدكم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وشخصه الكريم كانت رحمة للعالمين، وللناس كافة.. وأنتم الخلفاء والأوصياء
 بالحق.

فللخلق كل الخلق أنتم الملاذ والمعاذ.

يا أبا محمد:

فإلى سفينتك الإلهية العامرة

وإلى شواطئ بحر جودك الآمنة نبحر فنشق الأمواج من الأيام.. الشتائية والصيفية.. وما أقل الربيعية منها..
 والإبحار إلى عمق الزمن وبمثل هذه المسافة الشاسعة التي تصل إلى حوالي ١٢٠٠ سنة ليس بالأمر السهل وخاصة إذا كانت الوثائق
 التاريخية والبضاعة التوثيقية قد سيطر على بعضها ظلم الجابرة التي لا تتمكن أن ترى نور الله يشرق ويضيء..
 ومن هنا ورد لنا القليل من هذا الإمام الهمام.. ولكن في هذا القليل الكثير الكثير..
 والسبب هو شدة البطش العباسي وقله وعى الأمة، لتسجيل تفاصيل حياة الأئمة من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) وأحاديثهم

وسيرتهم، ومن هنا نجد بعض الغموض في جوانب من حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد عاش الإمام العسكري (عليه السلام) في مدينة العسكر وتحت إقامة جبرية في ثكنة عسكرية.. هذا عدا السجن والتضييق ومحاولات الطغاة العباسيين التنكيل والاعتقال لشخص الإمام العظيم الحسن الآخر، العسكري (عليه السلام) دون وازع من دين أو قرابه ولاحم أو حتى رحمة إنسانية.. فمتى الولادة الميمونة للإمام (عليه السلام)؟ وكيف كان العصر العباسي الذي عاصره؟ ومن الخلفاء حينذاك؟ وكيف كانت مواجهة الامام لهم؟ وكيف استطاع الإمام من توجهاته للأمة الإسلامية..؟ هذا ما نستعرضه بإيجاز.. مستمدين العون والتسديد من صاحب الكلمة الذي نحن بحضرة كلماته الوضاعة، لأنه وسيلة مثلى إلى الله ذي العلا..

المولد الميمون

في معقل الرسالة وعاصمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في رحاب المدينة المنورة.. ولد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وذلك في يوم الاثنين ١٠/ربيع الثاني / ٢٣٢ للهجرة الشريفة، الموافق لعام ٨٤٦ ميلادية. وهو ثاني أولاد الإمام علي الهادي (عليه السلام) حيث كان أخوه السيد محمد أكبر ولد الإمام الهادي (عليه السلام) وكان عالماً فاضلاً تقياً عظيم الشأن جليل المنزلة وكانت أنظار أبناء الطائفة ترمقه وتتطلع إليه على أنه صاحب الولاية بعد والده الإمام الهادي (عليه السلام) لأنه الأكبر سناً. إلا أن الإمام الهادي (عليه السلام) لم يكن يخفي أمر الولاية عن الخواص من أصحابه وأنه في ولده الثاني أبو محمد الحسن (عليه السلام) حيث أنها منصوبة ومخصوصة من قبل الله عز وجل والإمام معروف بالاسم والصفة ومثبت في اللوح المحفوظ والذي أعطى عنه جبرائيل (عليه السلام) نسخة إلى جدتهم الزهراء (عليها السلام)، كما صرح بأسمائهم واحداً تلو الآخر الرسول (ص). وربما لكي لا يصبح مثار جدل فقد توفاه الله سبحانه «السيد محمد» في حياة أبيه الإمام الهادي (عليه السلام). ومسألة الإمامة ليست بالسن أو العمر كما هو واضح، بل أمر إلهي بحث ومسألة ضرورية ومن متعلقات الرسالة وتامها..

والده

والده: هو الإمام علي الهادي ابن الأئمة الهداة الميامين من آل طه ويس وهو امتداد للسلسلة الذهبية المعروفة بين المؤرخين والمحدثين المسلمين.. فالإمام الهادي فالجواد فالرضا فالكاظم فالصادق فالباقر فزين العابدين فالحسين الشهيد فأمر المؤمنين علي بن أبي طالب وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء فرسول الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

والدته

والدته: السيدة الجليلة «سوسن» وكانت تسمى ب «سليل» و «حديث» أيضاً، فقد تشرفت بحمله وولادته وإرضاعه والمشاركة في تربيته..

إخوته

إخوته: ولد للإمام الهادي (عليه السلام) أربعة ذكور وبنت واحدة، أما الذكور فهم السيد محمد، والسيد حسين، والسيد جعفر، وأما ما قيل بأن جعفر هذا كان كذاباً فالظاهر انه مخترعات بنى العباس.

النشأة الطبية

نشأ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في حجر والده العظيم الإمام علي الهادي (عليه السلام) ودرج بين يديه وتعلم منه العلوم والمعارف الدينية والدنيوية التي ورثها أباً عن جد من رسول الله (ص).. وفيما بعد ورث منه موارث الرسالة المعهودة.. فقد صحب أباه العظيم وعاش في كنفه المبارك ما يزيد عن ٢٣ سنة، فكان كآبائه الكرام في العلم والعمل والجهاد والدعوة إلى الإصلاح في أمة جدهم الهادي إلى الحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتخلق بأخلاقهم القرآنية وألهم العلوم الرحمانية وتلقى روح الإيمان والإحسان وكان مضرباً للأمثال بالعلم والعمل والاستقامة.

والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان معروفاً من قبل المجتمع ب (ابن الرضا) وهذا لقب يشمل كل من الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) وذلك لشهرة وعظمة الإمام علي الرضا (عليه السلام) في الدولة الإسلامية ديناً ودنيا.. ففي الدين هو الإمام الحق وحجة الله على الأرض، وهو أعلم أهل الإسلام يومذاك، وعلمه وفضله انتشر في العالم أجمع.. وهو بالنسبة للدولة والدنيا ولي عهد الحاكم العباسي عبد الله المأمون، وكانت المنابر والمآذن والاحتفالات تصرخ باسمه الشريف وتدعوه له وتتقرب إلى الله وإلى الحاكم بذلك..

فكانت هذه النسبة كنسبة الأئمة الأوائل من أهل البيت (عليهم السلام) حيث كانوا ينادون ب (يا بن رسول الله) كما هو مشهور ومعروف في التاريخ أما بعد الإمام الرضا فأصبح اسمهم ب (ابن الرضا)، بالإضافة إلى (ابن رسول الله).. والأمر واحد بلا شك والأصل واحد والشجرة مباركة جاء وصفها في سورة إبراهيم (عليه السلام).

وفي زمن الإمام العسكري (عليه السلام) حيث الظروف الصعبة أخذ الإمام بأداء رسالات الله وتبليغ دين جده رسول الله (ص) بأحسن ما يمكن، فالأمة اتسعت وكبرت.. والدولة العباسية ضعفت وأصبحت كالكرة يلعب بها أصحاب الجند والقادة العسكريين: كُبنا وباغر وغيرهما.. وتقاذفها العرب والترک والفرس وغيرهم وكل يريد الذي يرى فيه تحقيق مصالحه الشخصية والقومية والقبلية.. ولم يكن الخليفة إلا بيدق من يبادق الشطرنج يلعب بها أصحاب الأهواء.. حتى قال أحد الظرفاء أن عمر الخلافة تقدر بإرادة الأتراك.

وفي تلك الظروف استلم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قيادة الأمة الإسلامية بتعيين من رسول الله (ص) وبأمر من الله عزوجل وبوصية من والده الشهيد (عليه السلام) المعروفة والمشهورة بين العامة والخاصة.

الإمام.. والعصر.. والحكام

في الحقيقة والواقع كان عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عصراً معقداً وعصيباً على الإمام والأمة الإسلامية جمعاء.. فقد ضعفت الدولة العباسية فضعف الحكام.. وكان ضعف الحكام لاشتغالهم بحياء الترف وقلّة الخبرة والحنكة السياسية وقوة المعارضة لاسيما الشخصيات الهامة مثل القادة العسكريين والوزراء المتنفذين.

فكانت أوضاع الحكومة والحكام أقرب إلى السخرية والفوضى، من الحكم والدولة والنظام.. حتى انه يروى في التاريخ.. والعهد على الرواي.. إن الإمام والعبيد صار لهم صولة وجولة ذات تأثير على الحكام العباسيين.

فقد عاصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عدداً من الحكام العباسيين هم: المعتز والمهتدي والمعتمد، وكل واحد كان أخبث

من صاحبه بالنسبة لموقفهم من زعيم المعارضة العلوية القوية يومئذ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

فاستقدموه من مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو شاب، وأودعوه تحت الإقامة الجبرية في مدينة العسكر من أجل المراقبة الدقيقة لتحركاته السياسية والدينية.. ورغم ذلك فقد سجنوه لعدة مرات، وفي كل مرة بان لهم فضله وانتشر نوره حتى عم الآفاق والكل يتحدث عن «ابن الرضا» الحسن العسكري (عليهما السلام).

وسبب ذلك واضح وبين حيث أن أئمتنا الكرام هم أئمة القلوب رغم أنوف الحكام والظلام الذين يملكون الأجسام بالإرهاب والسيف، فتنتظر الأمة لحظة لكي تطيح بهم، أما سلطان الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) فهو ثابت ثابت الفطرة السليمة، وبقاى النطف الطاهرة والولادات النظيفه من الخبث والنفاق.

لأنهم (عليهم السلام) فيصلاً بين الخلق.. ولذلك فلا- يمكن لأهل الأرض أن تزيل محبتهم وسلطانهم على القلوب مهما حاولوا أو فعلوا فسلطانهم راسخ أبداً.

ومن هنا فان محاولات العباسيين كالتضييق على الإمام العسكري (عليه السلام) زاده شهرة، لأن المقربين من الحكام العباسيين تأثروا به ورووا حديثه ودمائه أخلاقه والكثير من فضائله للناس.

فهذا (أحمد بن عبيد الله بن خاقان) وهو من النواصب للإمام العسكري (عليه السلام) كما رواه الحسين بن محمد الأشعري، ومحمد بن على انه جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم، وكان ناصباً شديد العدا لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

ما رأيت منهم مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا (عليهم السلام): جاء ودخل حجابته على أبى: عبد الله بن خاقان وزير المعتمد فقال: أبو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الإذن واستقبله ثم أجلسه فى مصلاه تكريماً وجعل يكلمه، ويفديه بنفسه (أى يقول: نفسى لك الفداء) فلما قام شيعه.

فسألت أبى عنه..

فقال: يا بنى ذاك إمام الرافضة (أى شيعه أهل البيت (عليهم السلام)) ولو زالت الخلافة عن بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غيره.. لفضله وعفافه، وصومه وصلاته، وصيانتته وزهده، وجميع أخلاقه. ولقد كنت أسأل عنه دائماً.. فكانوا يعظمونه، ويذكرون له كرامات.

وقال: ما رأيت أنقع ظرفاً (أغزر علماً وأدباً) ولا أغض طرفاً ولا أعف لساناً وكفأ من الحسن العسكري (عليه السلام).

نعم هذا هو الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بنظر أعدائه.. وهكذا كانت أخلاقه وكراماته وفضائله يتناقلها الأعداء قبل الموالين والأصدقاء.. وقالوا قديماً: «والفضل ما شهد به الأعداء».

فالظروف السياسية كانت متدهورة تماماً ومتناقضة بين الأمة وعمامة الشعب والحكام وخواصهم وقصورهم.. فهناك الفقر والحرمان والضياع.. وهنا البذخ والترف والمجون بكل أنواعه وأصنافه..

ففى سنة ٢٥٨ هـ وقع وباء بالعراق فمات خلق كثير، وكان الرجل يخرج من منزله، فيموت قبل أن ينصرف.. فيقال إنه مات ببغداد فى يوم واحد اثنا عشر ألف إنسان.

وفى سنة ٢٦٠ هجرية اشتد الغلاء فى عامة بلاد الإسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة المكرمة من شدة الغلاء من كان بها مجاوراً إلى المدينة المنورة وغيرها من البلدان.. ورحل عنها العامل (الوالى) الذى كان بها مقيماً.. وارتفع السعر ببغداد فبلغ سعر كر الشعير عشرين ومائة دينار.. والحنطة خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهوراً.

وكذلك غلت الأسعار فى بغداد وبسر من رأى حتى كان القفيز بمائة درهم، ودامت الحرب وانقطعت المسيرة وقلت الأموال...

تلك إذا هى حالة الدولة الإسلامية من الفقر والجهل والمرض والإهمال من الحكام والمتصرفين فى البلاد حتى أن مكة المكرمة

بفضل دعاء خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) والتي هي من أغنى بلاد العالم على الإطلاق.. نجد أن أهلها يهاجرون منها إلى البلدان المجاورة من الجوع وتفشى الأمراض والأوبئة حتى أن الوالي قد تركها.. فكم كانت الكارثة فادحة حقاً..

وأما بغداد فهي العاصمة العريقة للدولة العباسية وهي قبلة العلماء والحكماء قبل أيام وسنوات من ذلك التاريخ، فقد كان يؤمها كل من يريد العلم والتعلم في أي مجال من مجالات العلم.. نرى أنه وفي يوم واحد فقدت ١٢٠٠٠ إنسان، ترى كيف كانت تدفن الضحايا.. أم كانت تترك لتنتشر الأوبئة بشكل أكبر..!؟

هذا على صعيد الأمة الإسلامية.. والحديث يطول والأمثلة متوفرة بكثرة في كتب التاريخ.

أما البيت العباسي وقصور الحكام فقد كانت الصورة منعكسة تماماً.. ففيها كل أنواع المجون والخلاعة وكأنها تخريج «هوليود» حالياً.. بلد المنكرات والفضائح والردائل دون استثناء..

فقد بلغ مصروف قصر الرصافة في العام الواحد عشرة ملايين دينار فقط.. هذا ما كانت تصرفه أم محمد بن الواثق وبشهادة المهتمدي العباسي قال يوماً لجماعة من الموالي: أما أنا فليس لي أم احتاج لها إلى غلّة (عشرة آلاف ألف) في كل سنة لجواريتها وخدمتها المتصلين بها.

أما قبيحة (وسميت بذلك لفرط جمالها) وهي من جواري المتوكل وأم ولده المعتر بغير الله! فقد كانت لها أموال ببغداد فكتبت في حملها، فاستخرجت وحمل منها إلى؟؟؟ فذكر أنه وافى سامراء يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من سنة ٢٥٥هـ قدر خمسمائة ألف دينار... ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه في حملها.. وحمل منها فحمل إلى السلطان من ذلك متاع كثير، وأحيل من بغداد إلى الجند والشاكرية (العمال والخدم) المرتزقة بمال عظيم.. ولم تزل تباع تلك الخزائن متصلاً ببغداد وسامراء عدة شهور حتى نفدت ولم تزل قبيحة مقيمة، أي تبيع...

ويذكر أن صالح بن وصيف قد استولى على خزانة من الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة.. ل (قبيحة) لا تقدر بثمن ولا تباع بمال.. فقد قال الشخص الجوهري الذي أرسله صالح لحمل المال وتقديره: صرنا إلى دار تحت الدار التي دخلناها على بنائها وقسمتها فوجدنا من المال على رفوف وفي أسفاط زهاء ألف ألف دينار.. فأخذ أحمد منها ومن كان معه قدر ثلاثمائة ألف دينار..

ووجدنا ثلاثة أسفاط.. سفاطاً فيه مقدار مكوك (طاس للشرب أعلاه ضيق ووسطه واسع) زمرد إلا أنه من الزمرد الذي لم أر للمتوكل مثله ولا لغيره. وسفاطاً دونه فيه نصف مكوك جب لم أر والله للمتوكل ولا لغيره مثله. وسفاطاً دونه فيه مقدار كليجة ياقوت أحمر، لم أر مثله ولا ظننت أن مثله يكون في الدنيا فقومت الجميع على البيع فكانت قيمته ألفي ألف دينار..».

اثنين مليون دينار ما تملك (قبيحة) من الجواهر والياقيات الحسان، فما بال البقية الباقية من القبيحات عند الحكام العباسيين..

ومن هنا فلعلك عرفت سبب الفقر المدقع والجوع المطيق والمرض والوباء المنتشر في الدولة العباسية.. هي قبيحة ونظيراتها ممن يعيش في كنف الحكام العباسيين.. ممن ينعم بالحريير والجواهر وريش النعام ويتقلب على الأسرة الفارسة وفي أحضان الحكام وليس لهم في التاريخ قيمة ولا عند الله وزن يذكر بل لجهنم حطباً..

أما بقية الأمهات والنساء الفقيرات فإنهن يعانين من الفقر والمرض والحرمان ويتقلبن على رمال الصحراء اللاهبة ويحفظن أنفسهن وأزواجهن ويربين أولادهن ليكونوا بناءً في المجتمع الإنساني ولا ينتظرن إلا رحمة الله وهي قريبة من المحسنين..

فكم كان البون شاسعاً وكم كانت المعاناة كبيرة على الأمة الإسلامية بظل مثل أولئك الحكام الذين لا همّ لهم بالأمة إلا حليبيها ويجب أن تجلب لهم الأموال والأرزاق ليتنعموا بها لا أكثر ولا أقل، والتي لا تجلب فالجزار ينتظرها ليأكلوا لحومها..

والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان يعيش بينهم الشعب الفقير ويساعدهم ويتحنن عليهم...

كما كانت له زيارات دورية مفروضة عليه كل اثنين وخميس إلى دار الخلافة أو الإمارة من أجل استمرارية المراقبة لتحركاته ومعرفة أصحابه وشيعته من أجل التنكيل بهم وهذا ما نستشعره من الحديث المروي:

روى على بن جعفر عن الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد (عليه السلام) يوم ركوبه فخرج توقيعته: (ألا لا يسلمن عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ، فإنكم لا تأمنون عليّ أنفسكم).

قال: وإلى جاني شاب.. فقلت من أين أنت؟
قال: من المدينة..

قلت ما تصنع هنا؟

قال: اختلفوا عندنا في أبي محمد (عليه السلام) فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليستكن قلبي وإني لولد أبي ذر الغفاري..
فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد (عليه السلام) مع خادم له، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي فقال (عليه السلام): أغفاري أنت؟

قال: نعم.

قال (عليه السلام): ما فعلت أمك حمدوية؟
فقال: صالحة..

ومر.. فقلت للشاب: أ كنت رأيت قط أو عرفته بوجهه قبل اليوم؟
قال: لا..

قلت: فينفعك هذا؟

قال: ودون هذا...

فقد كانت السلطة العباسية شديدة الحساسية للمعارضة العلوية التي كان يمثلها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وشيعته، فراحوا حتى يأخذون مواله على السلام أو الابتسام أو مجرد الإيماء للإمام (عليه السلام).

في تلك الظروف الصعبة كان لزاماً على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قيادة الأمة وإرشادها إلى الإسلام الصحيح ونشر الأحكام والمسائل الشرعية، بالإضافة إلى رعاية أحوال المعارضة السياسية للحكم العباسي وتوجيه وترشيد الثورات والانتفاضات الشعبية.. إلا أن العباسيين كانوا يجمعون أي تحرك تحرري بغاية العنف والقسوة وهذا شأنهم فيما بينهم فكيف يكون تعاملهم مع غيرهم؟

فالمتموكل (على الشيطان) سلط الله عليه ولده المنتصر (بالأتراك) على أبيه حيث هجموا عليه ليلاً فذبحوه ووزيره (الفتح بن خاقان) وهما غارقان في اللهو والفجور والخمور وعجلوا بهما إلى جهنم وبئس المصير..

والمنتصر بالأتراك خاف منه الأتراك فسدوا إليه السم عن طريق الطبيب (ابن طيفور) الذي قبض ثمن عمله ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة فمات من ساعته..

وحكم بعده المستعين الذي خلعه الأتراك وبايعوا المعتز بغير الله.. الذي كان يتميز ببغضه لآل الرسول (عليهم السلام) ومناصبته لهم العداة فأخذوه كذلك وأقاموه في الشمس المحرقة وجرده من كل شيء وشهدوا على خلعه أمام قاضي بغداد ليقتلوه فيما بعد صبراً.. ليستلم فيما بعد (غير المهتدي) الذي سار على نهج أجداده بالقسوة والعنف والحقد والكراهية لآل الرسول (عليهم السلام) وقال كلمته المشهورة: والله لأجلبنهم عن جديد الأرض.. إلا أن الله سبحانه أراح منه حيث هجم عليه قائد تركي ضربه على عنقه وراح يمتص دمه حتى روى منه ومات غير مأسوف عليه.

وتسلم زمام الأمور (المعتمد على الشيطان) وراح يفعل الأفاعيل التي يندى لها جبين التاريخ ولم يهدأ له بال حتى نال مراده بقتل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).. ألا لعنة الله على الظالمين.

والقسوة الشديدة من الحكام والتجبر والطغيان يفرض على الأمة نوعاً من الرهبة والخوف ويفرض على القادة والمعارضين نوعاً من

التقية والعمل السرى.. وهذا ما فرضته الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الذي اتبع طريقة أحيانا كانت غاية في السرية والتقية.. وهذا ما نعرفه من خلال هذا الحديث:

روى أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الأسود ... قال: دعانى سيدى أبو محمد (عليه السلام) فدفع إلىّ خشبة كأنه رجل باب مدورة وطويلة ملئ الكف.. فقال (عليه السلام) اجر بهذه الخشبة إلى العمري.

فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لى سقاء معه بغل، فزاحمنى البغل على الطريق، فنادانى السقاء صح على البغل.. فرفعت الخشبة التى كانت معى وضربت البغل فانشقت.. فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب (رسائل).. فبادرت سريعاً ورددت الخشبة إلى كفى...

فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلنى عيسى الخادم عند الباب فقال: يقول لك مولاي: لم ضربت البغل، وكسرت رجل الباب. فقلت له: يا سيدى لم اعلم ما فى رجل الباب.

فقال (عليه السلام): ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه.. إياك بعدها أن تعود إلى مثلها.. وإذا سمعت لنا شاتماً فامض فى سبيلك التى أمرت بها.. وإياك أن تجاذب من يشتمنا، أو تعرفه من أنت؟ فإننا فى بلد سوء، ومصر سوء، امض من طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

وفى حديث آخر ينقله الأربلى (رحمه الله) فيقول: عن محمد بن عبد العزيز البلخى قال: أصبحت يوماً فجلست فى شارع الغنم فإذا بأبى محمد (عليه السلام) قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت فى نفسى: ترى إن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونى؟

فلما دنا منى، أوماً بإصبغه السبابة على فيه أن اسكت.

ورأيتك تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل.. فاتق الله على نفسك.

فالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان فى غاية الضنك والضيق من الحكومة العباسية التى تترقب فيه الدوائر وتنصب له الكمائن من أجل التنكيل به وبالتالي قتله..

ومن هنا قام الحاكم العباسى المعتز بغير الله قد سجن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) سنة ٢٥٨ هجرية.

وكذلك المهتدى سجن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وقد دعا عليه الإمام (عليه السلام) فقص الله عمره.

أما المعتمد فشد على الإمام (عليه السلام) حيث سجنه وما زال يكيد به حتى دس إليه السم وقتله شهيداً مسموماً، فذهب الإمام إلى ربه شهيداً وشاهداً على ظلم العباسيين وتجبرهم على الأمة والإمام (عليه السلام).

قصة زواج الإمام (عليه السلام) بالسيدة نرجس

قصة زواج الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بالسيدة نرجس (عليها السلام) قصة معجزة بكل تفاصيلها وأمورها وكل أشخاصها وأحداثها.. فيد الغيب المقدسة واضحة فى التأثير على حوادث القصة ومجرياتها من بدايتها وإلى نهايتها.. وهى ذات دلالات ولا يمكن لأمثالنا استيعابها..

فتاة فى مقتبل العمر.. والفتاة كالزهرة تنشر طبيها وأريجها مبكراً من أجل أن تقطف وترين بها البيوت والقصور والموائد.. وعمرها لا يزيد عن الثالثة عشر..

تربت فى بيت عز وملك.. حيث أن جدها كان قيصر ملك الروم..

وتتمتع بحسب ونسب لا يضاها حيث كانت ترجع إلى وصى عيسى المسيح (عليه السلام) شمعون الصفار (عليه السلام) وكان جدها مولعاً جداً بها ومعجباً بأدبها وذكائها وجمالها.

فأرسل إليها من أديبها بالآداب.. وعلمها اللغات والأخلاق الفاضلة.. فتأديت وتعلمت وتخلقت بأخلاق رفيعة.

حاول جددها أن يزوجه لابن عمها ففشل في ذلك.. حيث سقط الشاب من كرسيه مغشياً عليه وتساقطت الصلبان.. فأعاد المحاولة لأخيه ففشل.. واغتم لما حصل، واغتم أكثر لما قاله المنجمون والقساوسة والكهان حول النحوس التي أحاطت بالمكان والزمان ذاك.. فدخل القصر وأرعى الستائر معلناً الحزن الشديد.

كان اسمها «مليكة» وبالفعل هي (مَلِكَةٌ) وأميرة لأنها حفيده القيصر، و(مَلِكَةٌ) لو أن للإنسان أن يكون ملاكاً وذلك لطهارتها ونقاها وروحانيتها ونورانيتها..

وفي تلك الليلة رأت في منامها جددها شمعون الصفا ومعه سيده عيسى المسيح (عليهما السلام)، والحواريين.. بينما هم كذلك إذ أقبل سيد الكونين أبو القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبنائه الكرام (عليهم السلام)، فاعتنقا.. عيسى المسيح (ع) والحيب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعارفا مع من كان معهما وذلك في بهو القصر الملكي لقيصر الروم وفي نفس المكان ذاك.. في ذلك الموقف النوراني.. الروحاني الذي ما كان ليحدث لولا عظمته الموقف وأهميته الأمر.. التفت الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى نبي الله عيسى المسيح (عليه السلام) قائلاً: جئت إليك خاطباً من وصيك (شمعون) فتاته (مليكة) لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد، أي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)..

فنظر المسيح إلى شمعون وقال: قد أتاك الشرف.. فصل رحمك برحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فقال شمعون: قد فعلت.

فصعد على المنبر وخطب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجني من ابنة.. وشهد المسيح (عليه السلام) وشهد أبناء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحواريون..

لقد جسدت هذه الرؤيا لقطه من عالم آخر يسمو فوق عالما المادى والحسى، وقد ترجمت القرار الإلهي منذ مجاهيل القدم بصيغته مشهد نموذجي فريد، لتعكس آفاقاً مستقبلية مشرقة، فكانت هذه الرؤيا هي الرابط، وهي حلقة الوصل الرائعة بين الماضي والحاضر والمستقبل، وقد شاءت العناية الإلهية أن تعقد صلة حقيقية ومميزة واستثنائية بين السيد المسيح (عليه السلام) وبين قائم الأوصياء المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)..

فها هو السيد المسيح (عليه السلام) في الماضي السحيق يساهم مساهمة أساسية ويقوم بدور رئيسي في أحداث ذلك الرباط المقدس وذلك الزواج الملائكي التي تمخض بعد اجتياز عقبات وعقبات عن ولادة آخر حجج الله تعالى على وجه البسيطة بل في منظومة عالم الإمكان كلها..

وها هو السيد المسيح (عليه السلام) في الغد المشرق ينزل بأمر الله سبحانه وتعالى من السماء الرابعة إلى الدنيا ليصلي خلف إمامنا المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وليدعو الناس إلى الدين الإسلامي الحنيف.

وكان لابد أن يحيط خالق الكون ومن منطلق الحكمة الربانية ذلك الحدث السعيد بكافة مظاهر الإكرام والإكبار وبأجلى مظاهر القدس والروحانية والإجلال.. وهكذا تجلى السيد المسيح (عليه السلام) مع شمعون وعدد من الحواريين أيضاً في قصر إمبراطور الروم، ثم نصبوا في القصر منبراً يبارى السماء علواً وارتفاعاً.. كرمز للمجد السامي العظيم والمستقبل المشرق الرفيع..

ثمها هو خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) يدخل مع مجموعة من الفتيان وعدة من بنيه أيضاً.. ونشاهد هنا واحداً من أروع المشاهد على مر التاريخ البشري فها هو نبي الإسلام يعتنق السيد المسيح (عليه السلام) بأخوة ومحبة لا تضارع، أو ليسا رسولين لرب العالمين..؟

أو لم يكن السيد المسيح (عليه السلام): (مبشراً برسول يأتي نم بعدى اسمه أحمد).

أو ليس خاتم الرسل هو آخر مرحلة في قوس الصعود وسلسلة «التكامل التكويني والتشريعي» التي بدأها آدم (عليه السلام) أبو البشر

ليواصل مشوارها أنبياء الله العظام.. نوح وإبراهيم وموسى ثم عيسى المسيح (عليهم السلام) لتتوج تلك المسيرة الربانية الكبرى بمحمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهكذا أحاطت العناية الربانية بالسيدة (مليكة نرجس) من كل جانب فكانت هي تلك العذراء الوحيدة بين كل نساء الأرض.. التي يشارك في عملية خطبتها ومحفل عقدها نبيا أعظم ديانتين سماويتين.. لتقترن بإمام معصوم تخضع له الأكوان كلها ولتنجب (خاتم الأوصياء) والسبب المتصل بين الأرض والسماء، ومن يمينه رزق الورى وبوجوده النوراني بقيت الأرض والسماء.. هكذا كان..

وما أروع ما كان!!

لقد كان (الإخراج) إلهياً و(الصياغة) ربانية و(الرغبة) من قبل خاتم الأنبياء وسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الحب الأعلى لزوجها المرتقب، وكانت الخطبة من قبل واحد من أكبر الأنبياء من أولى العزم السيد المسيح (عليه السلام).. وحق لها كل ذلك..

أفلم تكن حفيده وصى السيد المسيح (ع) شمعون الصفا (ع)؟

أفلم تكن هي ذلك الملاك الطاهر والجوهرة القدسية؟

أوليس هي التي قدر لها رب الأفلاك أن تكون والدته خاتم الأوصياء، ووارث الأنبياء وحجة الله على أهل الأرض والسماء..؟ وبعد ذلك.. فهي جديرة بكل ذلك بلا شك..

وحق لنساء الأرض أن يرفعن رؤوسهن شموخاً وكبرياءً إذ كانت قد برزت من بينهن امرأة كنجس.. وحق لنساء العالم أن يرسمن ذلك الوجه الملائكى الطاهر على لوحة القلب بأشعة من نور.. ووجب لبنات حواء أن يتخذن منها أسوة وقدوة ومنازلاً وضياءً وهادياً.. تلك الفتاة الطاهرة.. تلك الشابة الحرة المهاجرة.. تلك الأميرة الأسيرة..

تلك الزوجة الوفية (الراضية والمرضية، التقية النقية، والصديقة الزكية).

تلك الأم الحنون.. ينبوع المحبة والإشفاق والإيثار لخاتم الأنوار..

تلك المرأة.. العطاء والولاء.. والغداء والمثل السامى فى المعرفة والإيمان والعزم والمضاء إنها القديسة (مليكة) وبالعربية (نرجس). إنها هي (مليكة)، (سوسن)، (حكيمه)، و(مريم) أيضاً.

لقد كانت القديسة مريم العذراء أم السيد المسيح (عليه السلام) المعجزة.

وكانت السيدة نرجس أم الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).. وهى حفيده وصى السيد المسيح (عليه السلام) وكانت المخطوبة منه والمبشر بها فى إنجيله وكانت تحمل فيما تحمل من أسماء اسم مريم.

هكذا خطب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) من السيد المسيح (عليه السلام).. ووصيه شمعون الصفا (عليه السلام) مليكة لتكون معجزة فى زواجها وحملها وولادتها ومولودها المبارك (عليهما السلام).

فأنعم وأكرم بهم.. فهم سادة السادات وإليهم ينتهى الفخر والمجد والسؤدد..

وتكتمل قصة السيدة (مليكة) جمالاً وجلالاً عندما تسلم على يد سيده نساء العالمين زهراء الرسول ومريم البتول وآسية الطاهرة.. وتتلقن من سيده نساء العالمين (عليها السلام) أمور دينها، فتبشرها بزيارة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لها وهكذا كان..

وهاجرت متخفية بخطه من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وحافظت عليها يد القدرة الإلهية وأحاطتها يد الغيب القدسية إلى أن وصلت إلى بغداد فأرسل الإمام الهادي (عليه السلام) واشتراها وعند وصولها استقبلها استقبال العظام وأعطاها إلى أخته العظيمة (حكيمه) فأصلحت شأنها ورعتها إلى أن تزوجها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

وفى بهجة الفرح وغمرة السرور والهدوء والعشق الربانى والبدر يتلأأ فى سماء سر من رأى فى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥

هجريه، وضعت السيدة نرجس وليدها البكر الطاهر المطهر من كل عيب ورجس الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

هذا وقد أخفى الله سبحانه خبر الحمل والولادة حتى عن أقرب الناس للإمام (عليه السلام) وذلك بسبب الأسلوب الفرعوني الذي اتبعه حكام بني العباس مع حريم وإماء الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) من تفتيش ومراقبة ومحاسبة دقيقة جداً.. هكذا حملت.. وولدت وربّت وغذت وحفظت الإمام الحجّة (عجل الله فرجه الشريف) بشكل إعجازي حقاً. فكان وليدها هو وحيدها ووحيد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

وهو حجة الله الخاتمة والوصي الأخير لآخر الرسل والأنبياء (عليهم السلام) جميعاً الذي تولى أمر الأمة العامة وعمره الشريف خمس سنوات.. وغاب بعدها غيبته الصغرى.. وامتدت بعدها الغيبة الكبرى التي نسج في غمراتها وندعو الباري تعالى أن يعجل فرجه ويسهل مخرجه ويجعلنا ممن ينتصر بنا لدينه ولا يستبدل بنا غيرنا إنه سميع مجيب.

أولاده (عليه السلام)

لم يترك الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أبناءً إلا هذا الإمام العظيم محمد المهدي (عجل الله فرجه الشريف). وكان نقش خاتمه: «إن الله شهيد».

وصلاته: أربع ركعات في الأوليين الحمد مرة والزلزلة ١٥ مرة، وفي الأخيرتين في كل ركعة الحمد مرة والإخلاص ١٢ مرة.. وحزه الشريف هو: (بسم الله الرحمن الرحيم يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي عند كربتي، ويا مؤنسي عند وحدتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام).

الشهادة المفجعة

شاب عظيم المنزلة عند الله وعند العباد.. ولي من أولياء الله.. يصل نسبه الشريف إلى رسول الإنسانية محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) من ابنته الزهراء وبعلمها الأمير علي (عليهما السلام).

شاب في مقتبل العمر.. ورث شمائل الرسالة وأخلاق النبوة عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام). ورغم كل هذا ما زال طغاة بني العباس يرون به الخطر الداهم على دنياهم، ويحسبونه العدو اللدود لسلطتهم الخبيثة.. فراحوا يدبرون له المكائد ويفعلون الأفاعيل حتى يتخلصوا من هذا الفتى العلوي: ابن الرضا وإمام الرافضة كما كانوا يسمونه حينذاك.. قام طغاة بني العباس بمحاولات عديدة للقضاء على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد خططوا لذلك، وتم إعداد السيناريو المطلوب مراراً عديدة إلا أن يد الغيب تدخلت لتنقذ حياته (عليه السلام) إعجازياً..

فها هو (المستعين بالشیطان) يأمر حاجبه بإخراج الإمام (عليه السلام) من سامراء ليقتله في الطريق المتجه إلى الكوفة.. فيفشل، ويعيد الكرة مرة أخرى مستعيناً (ببغلة شמוש شرسة).

وها هو (المهتدي بهواه) كان قد عقد العزم على قتل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

وها هو (المعتمد على غير الله) يلقي بالإمام (عليه السلام) في بركة السباع ويتركه وسط الأسود المفترسة الجائعة ثلاثة أيام كاملة. فكل هذه المحاولات التصفوية الفاشلة من قبل الحكام العباسيين، والتضييق والسجن المتتالي من قبلهم لم تهدأ للمعتمد العباسي عين ولم ينعم للشيطان الذي كان يعتمد عليه بال حتى بؤاه يائمه قتل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وذلك بعد مضي خمس سنوات من حكمه البغيض للدولة الإسلامية وفي يوم الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هجرية الموافق ل ٨٧٣ ميلادية.

وكان لخبر الاستشهاد المفجع للإمام العسكري (ع) في مدينه سر من رأى وهو لم يزل في ريعان الشباب حيث بلغ عمره الشريف

يومذاك ٢٦ أو ٢٨ سنة فقط قضاها بالجهد الأ-كبر والأصغر، وقع عظيم.. حيث عطلت الأسواق وركب بنو هاشم وقادة الجيش والكتّاب وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى وهى يومذاك عاصمة الجند للحكام العباسيين يومئذٍ شبيهاً بيوم القيامة، فلما فرغوا من تهيئته (عليه السلام) بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل العباسى فأمره بالصلاة عليه.. وأراد أخ الإمام العسكرى جعفر للصلاة عليه كذلك..

إلا أن يد القدرة الإلهية حالت دون ذلك.. وتقدم للصلاة عليه ولده الحجة بن الحسن المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وكان عمره الشريف يومذاك خمس سنوات، وبعد الصلاة والدفن دخل (عجل الله تعالى فرجه الشريف) منزله.. وحاولوا إلقاء القبض عليه ولكن أتى لهم ذلك ويد الله تحفظه وبذلك دخل العهد الأول للإمام الثانى عشر (عليه السلام) والذي يسمى فى التاريخ والدين (بالغيبة الصغرى)، ومن بعده كانت (الغيبة الكبرى).

فسلام الله على الإمام الحسن الآخر العسكرى يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.. وعلى أجداده الأطهار.. وعلى زوجته المباركة نرجس.. وعلى ولده ولى الله الأعظم والنور الأبهر الذى ببركته ما زالت السماوات والأرض عجل الله تعالى فرجه الشريف.. وجعلنا من جنده والمستشهادين بين يديه إنه سميع مجيب..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب: ١٣ / ٥٩٥١

[رجوع للقائمة]

بى نوشتها

- الراحل الحاضر: ص ١٥٠ من كلمات آية الله السيد مرتضى الشيرازى يؤبن عمه الشهيد.

- الراحل الحاضر: ص ١٣٧ من كلمات العلامة السيد محمد حسن الأمين يؤبن الشهيد.

--

- بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٣٦.

- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢٣.

- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٥١٠.

- تاريخ الطبرى: ج ٨ ص ١٧.

- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٤٩٩.

- تاريخ الطبرى: ج ٧ ص ٥٣١.

- تاريخ الطبرى: ج ٧ ص ٥٣٠.

- تاريخ الطبرى: ج ٧ ص ٥٣١.

- بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٩.

- ابن شهر آشوب المناقب: ج ٤ ص ٤٢٧.

- كشف الغمة: ج ٢ ص ٢١٢ ط بيروت.

- بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٣.

- كمال الدين: ص ٤٢١، وبحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨، الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) من المهدي إلى اللحد، تاريخ الغيبة

للطوسي.

- سورة الصف: ٦.

- راجع كتاب السيدة نرجس للسيد مرتضى الشيرازي حفظه الله.

- الإرشاد للمفيد: ص ٣٤٥.

- ألقاب الرسول وعترته (عليهم السلام): ص ٢٣٧.

- بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٣.

- بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠٩.

- إكمال الدين للصدوق: ص ٤٣.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيته واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية والاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي واليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

